(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 (القسم الاول), الصفحات 191-204

دور الإسلام والمؤسسات التعليمية في نبذ الغلو والتطرف والدعوة الى الوسطية والاعتدال

أ.م.د.رفيدة صباح عبدالوهاب[1]*

م.شيماء محمد عبدالله [2]*

[1]*كلية التربية للبنات ، الجامعة العراقية ، العراق*

[2]*كلية التربية للبنات ، الجامعة العراقية ، العراق*

الملخص

نظراً لأن الغلو والتطرف من اكبر المشكلات وأخطرها على الأمة الإسلامية بمؤسساتها التعليمية والطبية والصناعية والزراعية وغيرها كثير ؛ كون الغلو والتطرف بمثابة مرض وآفة اصابت جسد الأمة وهدفها تشويه صورة الإسلام الحنيف ،لذلك اخترت هذا العنوان لتوضيح خطرهما و إيجاد حلول وسبل لمعالجة هاتان الآفتان الخطيرتان .

الكلمات المفتاحية: الغلو ،التطرف، الوسطية ،الاعتدال ، الإسلام ، المؤسسات التعليمية.

The Role of Islam and Educational Institutions in Rejecting Extremism and Radicalism and Calling for Moderation and Balance

Rafidah Sabah Abdul-Wahab [1*]

Teacher . Shaima Muhammad Abdullah [2*]

[1] *College of Education for Women, University of Iraqia, Iraq*

[1] *College of Education for Women, University of Iraqia, Iraq*

Abstract:

Given that extremism and radicalism are among the greatest and most dangerous problems facing the Islamic nation, including its educational, medical, industrial, agricultural, and other institutions.

Keywords: Extremism, Radicalism, Moderation, Moderation, Islam, Educational Institutions

* **Email address** : umibrahem2020@gmail.com

المبحث الأول : تعريف الغلو والتطرف

المطلب الاول : تعريف الغلو لغـةً واصطلاحاً

اولاً : تعريف الغلو لغةً :

الغلو والتطرف؛ كلمتان متلازمتان، حتى كأنهما مترادفتان، معناهما واحد، فالذي ينظر في المعاجم لا يكاد يدرك أن هناك فرقا كبيرا بين معنى الكلمتين .

وردت كلمة الغلو بمعنى : الزيادة في الدين أو في التدين والخروج عن الحد المشروع ؛ لأن الإسلام دين وسط بين الغلو والتساهل ، وسط بين الجفاء وبين الزيادة اذن الغلو : هو مجاوزة الحد .

والتشدد في التعبد ونحوه ، كالتشدد في الطهارة بحيث يكلف نفسه في غسل الأعضاء في الوضوء أو الغسل. [1]

قال الله تعالى في كتابه الكريم :(يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم) (النساء اية171)، الغُلُوُّ فِي الدِّين أي التشدُّد فيه والبَحْثُ عَن مَواطِنِ الأَشياءِ والكَشْفِ عَن عِلَلِها وغَوامِضِ مُتَعبَّداتِها ، وورد ت بمعنى ما غلا سعرهُ [2] .

ثانياً : تعريف الغلو اصطلاحاً: الغلو شرعاً : لايخرج عن المعنى اللغوي ، فيطلق الغلو في الشرع " على مجاوزة حدود الشريعة عملاً أو اعتقاداً" [3]

فسر العلماء ومنهم القرطبي الغلو بأنه تجاوز الحد [4]، ونهى الرسول (ﷺ) عن الغلو بقوله : " يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فانه أهلك من كان قبلكم بالغلو في الدين" أن الغلو في الدين مذموم والتشديد فيه غير محمود [5] .[6]

عرفه ابن حجر العسقلاني في فتح الباري بأنه هو: " المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد، وفيه معنى التعمق والزيادة على ما لم يطلب شرعًا" [7] .

وللزمخشري رأي آخر في معنى الغلو بأنه " مجاوزة الحد في التعظيم أو في الغض والتنقيص من شيء ما " [8] .

المطلب الثاني : تعريف التطرف لغة واصطلاحاً :

التطرف هو مرادف للغلو ، فالغلو والتطرف آفة تصيب التدين ككسب بشري ، لا الدِّين كوضع إلهي .

أولاً : التطرف لغـةً : يعرَّف بـأنـهُ "رجلٌ طَرِفٌ، وَامْرَأَة طَرِفة: إِذا كَانَا لَا يثبتان على عهد، وكلُّ وَاحِد مِنْهُمَا يُحِبُّ أَن يَستطرف آخَر غيرَ صَاحب، فيطرف غير مَا في يَده، أَي: يَستحدث"[9] وهنا يدل المعنى على أن الرجل والمرأة خرجا عن العادة الاخلاقية وهي خيانة الشريك إن كان الزوج او الزوجة .

التَطَرُف على وزن (تَفَعِّل) وهو مصدر الفعل (طَرِفُ) وهذا ما ورد في المعجم الوسيط " هو تَفَعِّل من الطُرِفٌ ، ومن قولهم الشمس اذا دنت للغروب تَطَرَّفَت ، ومن تجاوز حد الاعتدال وغلا يصبح لغوياً تسميته بـ(المُتَطَرِّفِ) .

فالمُتَطَرِفِ :" هو من جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط " [10]. **ثانيـاً : التطرف اصطلاحاً :** هو " التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الاخر"[11] .

ويقصد بالتطرُّف بـأنهُ : "المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب خطِر مدمِّر للفرد أو الجماعة ... تبذل بعض الدول جهودًا مضنية للقضاء على التطرُّف الإرهابي"[12] .

المطلب الثالث : مظاهر الغلو : [13]

1. التشدد في الدين على النفس والتعسير على الاخرين مع قيام موجبات التيسير.
2. التعالي والغرور وما يؤدي اليه من تصور الأحداث وادعائهم العلم والشعور بالكمال.
3. الاستبداد بالرأي وتجهيل الاخرين

4. الطعن بالعلماء العاملين .
5. سوء الظن بالناس والنظر اليهم من خلال منظار اسود ، يخفي حسناتهم ويضخم سيئاتهم.
6. الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب والفظاظة في الدعوة خلافاً لهديه (ﷺ) الذي قال الله تعالى فيه (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) (ال عمران : 159).

المطلب الرابع : تعريف الوسطية لغة واصطلاحاً.

أولاً: الوسطية لغة:" من وسط ، وهو فعل يدل على العدل والنصف وما بين الطرفين ، ووسط الشيء اعدله وافضله "[14].

ثانيـــاً: الوسطية اصطلاحاً:" القصد المصون عن الافراط والتفريط "[15] وقيل:" هي رعاية العدل "[16].

المطلب الخامس: تعريف الاعتدال لغة واصطلاحاً.

أولاً: الاعتدال لغة : مصدر اعتدل ، وله معانٍ عدة منها: الاستواء، والاستقامة ، والاتزان ، والتوسط ، والقصد ، وعدم مجاوزة الحد ، وهو ضد الميل والاعوجاج ؛ يقال : اعتدل : أصاب المقصد بلا زيادة أو نقص[17] .

ثانياً: الاعتدال اصطلاحاً: "توسط حالٍ بين حالين في كمٍ أو كيفٍ "[18] , وقيل : هو التوسط بين الافراط والتفريط[19] , وقيل :"الاستقامة على الوسط دون افراط أو تفريط "[20] .

المبحث الثاني : أسباب الغلو ودور السنة النبوية في علاجه

المطلب الأول : اسباب الغلو[21] .

1- البيئة المغالية، أو المستخدمة للشدة والضغط والإكراه التي تنتج تكوين نفسي وفكري مضطرب بالفراغ وعدم البصيرة بالأولويات .

2- انتشار الظلم في مجتمعاتنا من خلال الرغبة في الطاعة والجهل بالأمور العامة .

3- شيوع المنكر الفكري والخلقي بلا نكير ، متمثلاً في: كثرة البدع والعقائد الفاسدة، وشيوع الفساد ، وشيوع الظلم.

4- بُعد مجتمعاتنا عن الإسلام من خلال إعراض أكثر المسلمين عن دينهم وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

5- ضعف البصيرة بحقيقة الإسلام.

6-اتباع المتشابهات من النصوص ، وترك المحكمات البيّنات وهؤلاء وصفهم الله تعالى بأن في قلوبهم زيغ بقوله تعالى : (فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) (ال عمران اية : 7).

هذا السبب هو الذي جعل الخوارج قديماً يسقطون في ورطة التكفير لمن عداهم من المسلمين ، وتقاتل رجل الإسلام علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

1- **الغلو في التربية** يؤثر سلباً على حالة الفرد وبدوره يكون المؤثر الأول على اقرانه في المؤسسات التعليمية من خلال ما يأتي [22]:

1- الغلو في الجدال والحوار .

2- الغلو في التهور واللهو .

3- الغلو في الكلام عن " مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: "مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالاَ يَعْنِيهِ " [23].

4- الغلو في اللباس والزينة .

5- وأخيرا الغلو في العادات والتقاليد حتى لو كان غيرها افضل منها .[24]

المطلب الثاني : العــوامل التي تســهم في اسـتنصال آفــة الغــلو والتطـرف :

لابد من توافر الكثير من العوامل التي تسهم في القضاء على ظاهرة الغلو والتطرف:

1- **الدور الأسري :** للأسرة دور كبير في رعاية الأولاد ، وتشكيل سلوكياتهم لذا تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع فينبغي على الوالدين تربية أولادهم على الوسطية بعيدا عن الغلو والتطرف , وتفهيمهم خطر الغلو والتطرف على الفرد وعلى المجتمع [25].

الأسرة لغة:"الدرع الحصين واهل الرجل وعشيرته ، والجماعة التي يربطها امر مشترك، والجمع أسر"[26]

الأسرة اصطلاحاً:" هي تلك الوحدة الاجتماعية التي تتكون من الزوج والزوجة ،والتي تحكمها مجموعة من الحقوق والواجبات ، وهي الشكل الاجتماعي الشرعي المعترف به لإنجاب الأبناء "[27] ، والأسرة هي جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ،ونظام اجتماعي رئيس ، وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب ،بل هي مصدر الأخلاق ، والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان اول دروس الحياة الاجتماعية " وقيل :" هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع ، والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة، ثم يتفرع عنها أولاد ، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات ، وبالحواشي من أخوة وأخوات وبالقرابة القريبة من الأحفاد والأسباط والأعمام والعمات والأخوال والخالات ".[28]

الأسرة: هي الخلية الحية في كيان المجتمع، فإذا صلحت صلح الفرد وبصلاحه يصلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع، لأن الفرد جزء من الأسرة، يتأثر بتربيتها، وينطبع بطباعها ويأخذ من صفاتها ومقوماتها ، قال تعالى :(ذرية بعضها من بعض ..) (آل عمران: ٣٤).

فخراب الفرد إذاً يبدأ من البيت كما أن صلاحه يصاغ منها. فإذا كان للأسرة هذه المكانة فإنه ينبغي أن تكون قضية كل فرد، وكل مجتمع . وينبغي أن ينظر اليها المجتمع من كل الزوايا على أنها الأساس الأول، والركن الركين لكل بناء ، واعمار، ووئام وطمأنينة وسلام ، واستقرار ونجاح وفلاح وسعادة ونعيم ؛ لذلك أولى الإسلام الأسرة عناية فائقة ، ورعاها رعاية بالغة ؛ وشغلت الأسرة من أحكام القرآن والسنة حيزاً كبيراً ووضع القواعد والضوابط وفصل الشرائع والأحكام وحد الحدود وأقام الحواجز، وسار بها على خير منهج ، يضمن لها الصحة والعافية، والسلامة من كل آفة .[29]

حدد الإسلام مكانة الأسرة ، واشار إلى مراحل عدة للتكوين الأول لبني الإنسان قال تعالى في كتابه الكريم : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ..) (النساء آية: ١) .

5.. دور المدرسة : مكافحة التطرف يتم من خلال التعليم لان المدرسة وسط يتشرب فيها الناشئة القيم الاجتماعية والثقافية في المجتمع فبها اثر كبير في مقاومة الغلو والتطرف فهي تبني جيل مسلم وسطي

6- **الدور المجتمعي :** بعد الدور الأسري والمدرسة يأتي الدور المجتمعي ، فإن أحد مصادر الغلو والتطرف والعنف يأتي من المجتمع ؛ لذا يقع على عاتق الأستاذ الجامعي مسؤولية تربية الشباب على احترام الحقوق العامة والضرورية وغرس القيم الدينية السمحة في العدالة والتسامح والاخاء ، وتصحيح المفاهيم المغلوطة في أذهانهم وما علق فيها من نفايات التطرف الذي يسود بعض مظاهر مجتمعاتنا الحالية .

7- **التنمية الاقتصادية :** تأتي التنمية الاقتصادية بوصفها عامل مهم ومؤثر من عوامل القضاء على التطرف الفكري.

8- **الدور السياسي :** من أجل الحد من ظاهرة التطرف الفكري ينبغي على الدولة اتخاذ سلسلة من الإجراءات لإقناع أصحاب الفكر المتطرف بضرورة تبني مبادئ الوسطية والاعتدال والسير في طريق التسامح والتعايش ، والمهم ان لا تكون هذه السياسات عنيفة .

9- الدور الإعلامي .

10- ضبط الخطاب الديني .

11- **تطوير مناهج التعليم لغرس فكر معتدل :** ويتم ذلك بعدة طرق منها تحويل مادة التربية الإسلامية الى مادة تزكية للأخلاق وغرس معاني الوسطية .

12- **أعضاء منظمات المجتمع المدني** غالبيته من النساء ومن خلال تلك المنظمات نستطيع الوصول بسهولة الى شرائح متعددة من النساء .

13- **صياغة البرامج التعليمية والثقافية الشبابية** التي تركز على نشر الوسطية ونبذ التطرف الفكري وتركز أيضا على ثقافة التعددية وتعزيزها والتنوع والتعايش السلمي بين أطياف المجتمع كافة .

14- **الترويج للتسامح** من خلال قيام الدولة بتأمين التنوع من خلال ادارته من قبل التشريعات المناسبة وتحقيق مصالحة الوطنية تحفظ حقوق جميع المواطنين وتأسيس مشروع وطني ومحاسبة ومعاقبة أصحاب الفكر المتطرف وتعزيز التواصل بين الحكومات المحلية والمواطنين [30].

المبحث الثالث : دور المؤسسات التعليمية في مواجهة الغلو والتطرف

المطلب الاول :تعريف المؤسسات التعليمية :

اولاً: تعريف المؤسسة لغةً :

ورد ذكرها في الصحاح المعنى الجذري لكلمة (المؤسسة) وهي " [أسس] الأُسُّ: أصل البِناء، وكذلك الأساسُ ... وقد أَسَّسْتُ البناء تأسيساً " [31] . قال تعالى : (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التَّقوى مِنْ أَوَّلِ يومٍ) (سورة التوبة – الاية 108) .

ويضيف د. احمد مختار معاني عدة لمعنى كلمة (مؤسسة) بقوله : "أسَّسَ يؤسِّس، تَأْسيسًا، فهو مُؤسِّس، والمفعول مُؤسَّس ...

أسَّس البناءَ: ووضع قاعدته قال الله تعالى: (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ) (سورة التوبة – الاية 109) ...

مُؤسِّس [مفرد] : اسم فاعل من أسَّسَ ، أصل الشَّيء ومبدؤه "أساس الإنسان الطِّين

مؤسَّسِيَّة [مفرد]: مصدر صناعيّ من مُؤسَّسة : كون الدولة ذات مؤسَّسات يُعتمد عليها في إصدار القرارات الحاسمة أجرت الدولة عدة إصلاحات تجعلها أكثر ديمقراطيّة ومؤسّسيّة " [32] .

ثانياً : تعريف (التعليم) لغةً ؛ بأنها : " علَمَ يَعلُم، عَلْمًا، فهو عالِم، مَعْلوم...عليم [مفرد]: تعليم ، تعليمات "[33] .

وهو فرع من التَّربية يتعلّق بطرق تدريس الطلاب أنواع المعارف والعلوم والفنون "التَّربية والتَّعليم- مناهج التَّعليم" و التعليم هو الذي تنظمه الوزارة بما تتوافق مع احتياجاتها التعليميّة من مناهج المدارس الأساسيّة ، وتحديد الفترات الزمنيّة التي يتمّ فيها التَّعليم كالابتدائيّة والثَّانويّة ، ووزارة التَّعليم العاليّ: الوزارة المسئولة عن التعليم في الجامعات والمعاهد العليا [34].

المطلب الثاني : تعريف المؤسسة التعليمية اصطلاحاً:

المؤسسة : مُنظّمة تمّ تأسيسها من أجل تحقيق نوع ما من الأعمال ، مثل تقديم الخدمات وفقاً لمعايير تنظيميّة خاصّة في مجال عملها ، وتُعرَف المؤسسة أيضاً بأنّها تسعى إلى تحقيق هدف ما ، سواءً أكان تعليميّاً أو وظيفيّاً أو اجتماعيّاً .

ويشار لمعنى المؤسسة بأنهُ إنشاء وتأسيس مكان خاصّ أو عام من أجل تطبيق برنامج مُعيّن أو فكرة ما، ومن الأمثلة على ذلك مُؤسّسات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصّة [35].

فالمؤسسة التعليمية ؛ هي التي يكون الهدف الرئيسي من إنشائها هو التعليم مثل المدرسة أو الجامعة، حيث تكون هذه المؤسسة معترف بها رسمياً من قبل وزارة التعليم ، وللمؤسسة التعليمية عدّة أنواع مثل المدرسة الحكومية والخاصة والجامعة والمعاهد والكليّات ورياض الأطفال ومؤسسة التعليم المهني فهو مصطلح يشير إلى كل مدرسة أو كلية أو قسم تم إنشاؤه بهدف التعليم [36].

المطلب الثالث : دور المؤسسات التعليمية في مواجهة الغلو والتطرف

على المؤسسات التعليمية اخذ الجانب الديني من جهة التحاكم الى كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ): قال تعالى : (واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون) (سورة النور اية:48) ؛ كوننا مسلمين بالله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) .

فمن خلال الدروس الخاصة بالتربية الإسلامية او اللغة العربية او التاريخية او الاجتماعية ؛ يجب تبيين المصطلحات الشرعية وفق ماجاءت في كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) ؛ لذلك على المؤسسات التعليمية التعاون مع الأسرة لتربية النشيء على مبادئ الإسلام وقيمه قال النبي (ﷺ) : (ما من مولود الا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمسحانه) [37] .

وفي بيان سنة النبي (ﷺ) في التعامل مع الطوائف والأشخاص والعبادات : حيث جاء (ﷺ) بدين واضح ، وتركنا على المحجة البيضاء لايزيغ عنها الا هالك ، وماترك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شيء الا وبيّنه ؛ اما تحذيراً واما ترغيبا ؛ لذا حذرنا في احاديث كثيرة من الغلو والتطرف حتى مع المخالفين من الكفار وغيرهم فكان يبين أهمية العهد وعدم الاخفار فيه واهمية دماء المعاهدين والذميين ومثلهم اليوم من دخل البلد بإقامة وتأشيرة من الدولة بل كان يزور اهل الذمة ويقف لجنائزهم اذا مرت عليه[38] ، ووضح لنا أصحابه وهم الخوارج ومن هذه الاحاديث :

أولا: قال (ﷺ): (هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون) ,[39] يقول النووي أي : (هلك المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في اقوالهم وافعالهم) [40].

ثانيا: قوله(ﷺ) : (اياكم والغلو في الدين ، فانه اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين). [41]

ثالثا: قال (ﷺ) عن الخوارج : (هم شرار أمتي يقتلهم خيار امتي) [42]

رابعا: قوله (ﷺ): (الخوارج كلاب أهل النار) [43] .

لذلك نجد من ناحية اخرى بأن الغلو والتطرف يخلّ بالنظام الاجتماعي وبالأمن المجتمعي ؛ لأنه يستند إلى معايير سلبية بحكم انحرافه عن الاعتدال في الفهم والاستقامة في التفكير، فيكون له أثر تخريبي حيث تلعب المعايير السلبية دورها في النظام الاجتماعي، ويشكّل خطراً على العناصر المعيارية الإيجابية التي هي الأساس في نظام اجتماعي مستقر، وفي أمن مجتمعي واقعي .

وحينما يشقّ الغلو والتطرف وخاصةً الفكري منهُ طريقه في المجتمع ، يتحوّل من حالة فردية إلى حالة مجتمعية قد تأخذ شكل تيار في المجتمع أو فرقة أو تنظيم أو ما شابه ذلك، فإنه يلعب دوراً سلبياً في خلط الأوراق، والتشويش على الحقائق، والتضليل وضرب نسق القيم والمعايير، وهذا ما يسبب إشكالية قد تتحول إلى فتنة في المجتمع، ربما تكون فتنة دينية أو سياسية أو ثقافية، ويوجّه ضربة لما يسمى في علم الاجتماع بالإثنوميثودولوجي أي منهجية الجماعة [44] .

في مواجهة الغلو والتطرف من خلال نشر الفكر الإسلامي الوسطي المعتدل من خلال :

1- تعظيم اهل العلم :

- تنقية أجهزة الاعلام في المؤسسات التعليمية من كل مايخالف الإسلام عقيدةً واحكاماً واخلاقاً .
- منع أصحاب الفكر المتطرف من التسلل الى المؤسسات التعليمية وبكل فروعها .
- منع المساس بالدين وأهله في أجهزة الاعلام والمؤسسات التعليمية .[45]

2- الفهم الشمولي للإسلام :

إن فهم الإسلام فهماً صحيحاً وتطبيقه في كل نواحي الحياة هو اهم علاج للغلو فعلى مجتمعاتنا ان تعترف بانتمائهم للإسلام وما يقتضيه هذا الانتماء من التزام وسلوك ، فالإسلام ؛ ليس مجرد دعوى تُدعى ولا شعار يرفع ولا مجرد نص في الدستور على أن دين الدولة الإسلام ، إن الإسلام منهج متكامل للحياة يصبغها بصبغته الربانية ويوجهها بوجهته الأخلاقية ويضع لها الأطر والمعالم والحدود التي تضبط سيرها ، وتربطها بغاياتها .

3- نشر الفكر الوسطي المعتدل : في المؤسسات التعليمية بين الشرائح المتفرقة من الشباب وبين شرائح المجتمع كي يتقبل احدنا الاخر ؛ كون الدين الإسلامي عقائدي يقوّمِ الفكر ، وعبادات تطهر القلب ، واخلاقاً تزكي النفس ، وتشريعاً يُقيم العدل، واداباً تجمل الحياة ، لذا لابد من الالتزام بالإسلام [46] .

4- على الشباب ترك الهوى ، والتحذير من الكبر ، وضبط العاطفة والحماس .

5- لزوم منهج الوسطية في شؤون حياتنا كلها فلا افراط ولا تفريط ، فالإسلام دين الوسطية والاعتدال .

6- بيان عاقبة الغلو والتطرف في شتى مجالات التعليم .

7- التحذير من الغلو وآثاره السيئة على الفرد والمجتمع .

8- تجنب التكفير والتفسيق ؛ فالغلاة كفروا مرتكب الكبيرة وهذا محرم فمن كفر مسلماً فقد كفر ؛ لقوله (ﷺ) : (أيّما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما) [47] .

9- الاكثار من الندوات والمؤتمرات التي تعالج الغلو والتطرف .

10- طرح البرامج العلمية لمواجهة الغلو والتطرف .

11- على أجهزة الاعلام أن تعمل على نشر الإسلام وحمايته .

12- على الدعاة والعلماء العاملين أن يبيّنوا للناس خطر الغلو , وأن الإسلام نهى عن الغلو وحذر من خطورته ، وأن يردوا الشبهات التي يثيرها الغلاة والتكفيريين والمتطرفين , وأن يستخدموا معهم أسلوب المحاورة أولاً .

13- يجب أن تصاغ مناهج التربية والتعليم وفقاً للإسلام [48] .

14- يجب أن توضع السياسات الاقتصادية والاجتماعية والداخلية والخارجية في اطار الإسلام وفي خدمة أهدافه.

إن التطرف في التدين رد فعل لتطرف مناقض هو تطرف في التحلل من الدِّين والسخرية منه ، وهنا يكون هذا اللون من التطرف أمراً طبيعياً ؛ لأنه مساير لقوانين الفعل ورد الفعل ؛ وهو جدير بأن ينبه أولئك الشاردين للرجوع الى الوسط المعتدل الى الإسلام دين الوسطية والاعتدال [49] .

لذلك يجب اتخاذ القرون الفاضلة قدوة لنا وهم الصحابة والتابعين وتابعيهم [50] :

قال الرسول محمد (ﷺ) : (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) [51] .

قال عمران بن حصين (رضي الله عنه) : (لا أدري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة) .

أمرنا الرسول (ﷺ) باتخاذهم قدوة لنا ، فقال (ﷺ) : (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) [52] .

ولتفادي الخلط بين الدين الإسلامي والغلو والتطرف ؛ يجب أن تشارك جهات عدة من الأسرة الى التعليم، والتربية، والبيئة، والإعلام ، كذلك التركيز على منشآت التنمية الاجتماعية لإيصال الصور الصحيحة للدين الإسلامي ، وتوضيح الفرق بين الدين ومظاهر التدين للأبناء، وإيصال صورة الدين الحنيف الذي قام بتوضيحه النبي الكريم (ﷺ)[53]. وهي (الوسطية منهج الإسلام وتعني العدل والتوازن والحكمة ووضع الشيء في موضعه في حين أاه حذر من كل ما يخالف الوسطية من مفاهيم خاطئة كالإلحاد والشرك والفواحش والتهور والإسراف) [54] .

لذا يجب التعامل مع مؤسسات المجتمع مع ظاهرة الغلو والتطرف تعاملاً عقلانياً، والنظر إليها نظرة واقعية، باعتبارها ظاهرة موجودة، ولا بد من التعامل معها، حتى يتم احتواؤها، وبالعقل وحده يمكن الاهتداء إلى العلل الحقيقية الكامنة ، وراءها ، وعدم الانسياق وراء أحكام آنية ، تنجم عادةً من موقف عاطفي متشدد [55] .

الخـــاتمة

1-إن الإسلام دين الوسطية والاعتدال فهو دين وسط بين الافراط والتفريط .

2-إن للإسلام وللمؤسسات التعليمية الدور الأساسي والاكبر في معالجة الغلو والتطرف والدعوة الى الوسطية والاعتدال .

3-على كل فرد القيام بدوره بدلاً من ضياع المسئولية، فالأم تبدأ بنفسها ،والأب يبدأ بنفسه والمعلم والداعية والمدرب وكل في موقعه، ليتعرف كل فرد على دوره التربوي في ترسيخ تلك القيمة حيث أن القدوة هي خير السبل لترسيخ القيم الحميدة.

4- تكون حصص التربية الإسلامية بالمدارس بها تطبيقات عملية على القيم الإسلامية الحميدة وضرب الأمثلة والنماذج بالمجتمع ؛ وأثرها على المجتمع ترغيباً في تبنيها من قبل الأطفال والشباب.

5-أن يتوفر للطرفين حرية الحوار، فلا يملى على العالم جوانب الحوار، ولا يكون حوار المتهمين بالغلو في ظل القوة والعنف.

6-التصدّي لمداخل الغلوّ والتطرُّف ومنازع التكفير، ومواجهة مداخل الميوعة والتفلُّت والتخذيل، وذلك من خلال البرامج العلمية والمعرفية ، التي تحفظ للأمة استقامتها ووسطيتها .

7-حماية الشباب من الأفكار الدخيلة التي تؤدّي إلى التطرُّف ، وذلك بتسليحهم بالبدائل الإسلامية من المفاهيم المتوازنة ، عبر جلسات الحوار الهادئ والنقاش البنّاء .

8-العمل على معالجة الضغوط الاجتماعية والنفسية التي يمر بها الشباب، والتي تؤدّي بهم إلى الغلو والتطرف .

الهوامش

1. ينظر المعجم الوسيط مادة غلا 660/2-665.
2. ينظر تاج العروس مادة غلا 178/39 ، لسان العرب ، ابن منظور مادة غلا ،134/15.
3. المنهاج شرح النووي لصحيح مسلم ، النووي ، ح 1392 328/1 .
4. الجامع لاحكام القران ، القرطبي ، 21/6.

5. شرح صحيح البخارى : لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ،دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م (405/8) .
6. فتح الباري لابن حجر العسقلاني (278/13) .
7. الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل : ابو القاسم الزمخشري (666/1) .
8. تهذيب اللغة ، محمد بن احمد الازهري(ت370هـ)،تح: محمد عوض (13/ 220) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم، اسماعيل بن سيده (ت458هـ)تح:عبد الحميد هنداوي (148/9).
9. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى واخرون ،باب الطاء ، مادة طرف ،(15/2).
10. ينظر الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف ، القرضاوي ،(10) .
11. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. احمد مختار (1396/2) .
12. ينظر كلمات في الوسطية الإسلامية ، القرضاوي ،(41) .
13. مقاييس اللغة ،ابن فارس 108/6.مختار الصحاح ،الرازي ،ص338.
14. المفردات في غريب القران ،الراغب الاصفهاني ،ص866.
15. مفاتيح الغيب ،الرازي 260/20 .
16. ينظر لسان العرب ،ابن منظور ، 479/11 . مجمل اللغة ،ابن فارس ص652 .القاموس المحيط ،الفيروز ابادي ، ص1030.
17. المحكم والمحيط الأعظم ،14/2.
18. ينظر التعريفات ،الجرجاني ص147.احياء علوم الدين ،الغزالي ،57/3.
19. غرائب القران ، نظام الدين النيسابوري 58/6.
20. ينظر : ترشيد الاختلاف لواجب الائتلاف ، عبد العزيز احمد ، ص102 ، المبالغات : حنان درويش ، في اطروحة دكتوراه ،2003، (121) .
21. ينظر : التحليل الأخلاقي للمسئولية الاجتماعية ، سيد أحمد عثمان ، ص 86-88 ، و رعاية المراهقين : يوسف ميخائيل أسعد ، القاهرة ، مكتبة غريب ، 1977، (41-43) .
22. الموطأ : مالك بن انس بن مالك ، تحقيق : محمد مصطفى الاعظمي رقم الحديث (684/3352) (1328/5) .
23. ينظر رعاية المراهقين ،يوسف ميخائيل اسعد ،مرجع سابق 42 . مجموع الفتاوى، ابن عثيمين 7/7 .
24. ينظر الاخلاق الإسلامية ، عبد الرحمن مبنكة ،(4)
25. المعجم الوسيط ،مجمع الغة العربية مادة اسر17/1
26. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،مصر ص22 .ينظر : مقصد حفظ الأسرة ووسائله 33/1 .
27. الأسرة المسلمة في العالم المعاصر ،وهبة الزحيلي ص20 .

28. الفقه المنهجي على مذهب الامام الشافعي ، مصطفى الخن واخرون 20/4 .

29. صحيح البخاري ، الامام البخاري ، ح 5090.

30. سنن الترمذي وقال حديث حسن ،ح 1087.

31. تخريج مشكل الاثار ،شعيب الارنؤوط ،ح 2474 وقال :اسناده صحيح على شرط الشيخين .صحيح البخاري ،ح5030 ، وينظر : صحيح مسلم ،الامام مسلم ،ح1425 بلفظ مقارب .

32. تحفة المولود ، ابن قيم الجوزية ، (3) .

33. حقوق الإنسان في الإسلام ، محمد الزحيلي ، ص(5) .

34. سنن ابن ماجه لابن ماجه, تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, (1859).

35. ينظر : تربية الأبناء ،سعد رياض ، (5) .

36. السنن الكبرى, البيهقي, (87/7).

37. سنن الترمذي للترمذي, تحقيق احمد شاكر وآخرون, (1084).

38. تربية الأولاد في الإسلام ، ايمن عبدالعزيز ،(6) .

39. صحيح البخاري ، الامام البخاري ،ح 1905 .

40. ينظر أسباب الغلو والتطرف ، راشد حمدان العازمي ،(60) .

41. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، حماد الجوهري (ت393هـ)تح:احمد عبد الغفور(903/3) . ينظر: مشارق الانوار على صحاح الاثار، عياض بن موسى (49/1).

42. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. احمد مختار عبد الحميد (93/1) .

43. المصدر نفسه (1542/2) .

44. ينظر: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) (101/1) وينظر : المرجع السابق (معجم اللغة العربية المعاصرة) (1/ 332) .

45. منصة موضوع : مقال بعنوان(تعريف المؤسسة) تمت الكتابة بواسطة : احمد عزت محمد .

46. منصة موضوع : مقال بعنوان(ماهي المؤسسة التعليمية) تمت الكتابة بواسطة : حسين بسام لافي .

47. صحيح ابن حبان ، ابن حبان ، ح 129وورد بلفظ اخر (مامن مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويشركانه ...) .صحيح مسلم ،الامام مسلم ،ح 2658.

48. ينظر الخوارج بين الامس واليوم ،صالح بن سالم العفاني ، ص 26

49. صحيح مسلم ، الامام مسلم ،ح 2670 ،2055/4

50. شرح صحيح مسلم ، النووي 12/7

51. سبق تخريجه

52. فتح الباري ، ابن حجر 235/12 وقال : اسناده حسن
53. كتاب السنة لابن ابي عاصم ص424 وقال حديث صحيح
54. مقال بعنوان (دور الشباب والمرأة في مكافحة التطرف العنيف) الكاتب : الفاتح عبد الرحمن محمد التاريخ اللاكتروني الخميس 14 صفر 1437 الموافق 26 نوفمبر2015 .
55. ينظر المنهج الإسلامي في علاج التطرف والغلو ،صباح محمد جاسم ،(306)
56. ينظر الغلو ،(87-88).
57. صحيح البخاري ، الامام البخاري ،(6104)
58. قواعد التكفير ،محسن عبدالحميد (61) . مجموع الفتاوى ،ابن تيمية 54/20 .
59. ينظر الغلو ،قتيبة عدنان ،(34)
60. ينظر الفكر المارق واثره على الإسلام والمسلمين ،الديوان الثقافي ، ص(12) .
61. صحيح البخاري ،مصدر سابق ،(ح 2509 ،938/2.)
62. سنن الترمذي ، الترمذي ،(ح 2979 ،44 وقال :حديث حسن
63. الباحثة المشاركة : د:هدى عبد المؤمن ، كلية التربية جامعة عين شمس / مصر – في المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الإرهاب الذي تنظمه الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة بالمملكة العربية السعودية (مجلة البحوث الإسلامية العدد (74)) .
64. الوسطية من أبرز خصائص هذه الأمة ، عبد الحكيم بن محمد بلال ، مجلة البيان،ص10.
65. المرجع نفسه .

المصادر والمراجع

1. القران الكريم
2. احمد عبدالعزيز ،ترشيد الاختلاف لواجب الائتلاف ، (1964) ، دار المنتقى ،بغداد .
3. ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت(2001) .
4. الازهري ، محمد بن احمد ، تهذيب اللغة ، ط1،دار إحياء التراث العربي ، بيروت،(2001) .
5. اسعد ، يوسف ميخائيل، رعاية المراهقين، مكتبة غريب ، القاهرة(1977).
6. بديوي ،يوسف علي واخرون الأسرة المسلم في العالم المعاصر، ط1، دار اليمامة، دمشق، سوريا،(2002).
7. بلال ، عبد الحكيم بن محمد ، الوسطية من أبرز خصائص هذه الأمة ، مجلة البيان ،مصر.
8. الترمذي ، محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، (1996).
9. حمد ، قتيبة عدنان ، الغلو ، مؤسسة الاعتدال والتنمية العراقية العراق ، (2018).

10. حمدان ، محمد زياد ،الأسرة في المجتمع ، دار التربية ، عمان(1999).

11. الديوان الثقافي ، بلا ، الفكر المارق ، بدون طبعة ،العراق .

12. الزمخشري ،ابو القاسم محمود بن عمر (ت1407)الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل ، ط3،دار الكتاب العربي ، بيروت .

13. السيد محمد ،يسرى ، حقوق الإنسان في ضوء الكتاب والسنة ، ط1، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ،(2006) .

14. سيده، اسماعيل ، المحكم والمحيط الأعظم ، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت(2000)

15. الشربجي ،علي ،الأسرة السعيدة وأسس بنائها، دار اليمامة، دمشق سوريا (2001).